موقف القيادات الدينية والثقافية في النجف الاشرف من انقلاب عام 1958 في العراق

م.م. علي مصدق حسن
مديرية تربية النجف الاشرف
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: النجف الأشرف، انقلاب 14 تموز 1958، عبد الكريم قاسم

الملخص:

تناول هذا البحث موقف القيادات الدينية والثقافية في مدينة النجف الأشرف من أحداث انقلاب 14 تموز عام 1958، الذي أنهى النظام الملكي في العراق وأسّس للجمهورية الأولى بقيادة عبد الكريم قاسم. وقد شكّل هذا الحدث تحوّلاً سياسيًا جذريًا انعكس على مواقف المرجعيات الدينية، والعلماء، والمثقفين النجفيين، الذين تنوّعت رؤاهم بين التأييد الحذر، والرفض المبطّن، والمراقبة المتوجّسة، وذلك في ضوء الانقسام الحاصل بين الاتجاهات القومية واليسارية داخل الساحة العراقية.

المقدمة:

تعد مدينة النجف الاشرف واحدة من المدن التي تتلاقى فيها أفكار الثقافة بكل صنوف المعرفة، وذلك لوجود عدد غير قليل من النخب من اهل العلم والادب والثقافة فضلاً عن كونها تحوي عدد من المدارس والمساجد والحسينيات التي توزعت في أطرافها الأربعة التي تكون المدينة القديمة، كذلك وجود مرقد الامام علي (عليه السلام) الذي اعطى قدسية لها كونها محط انظار المسلمين في كل بقاع العالم للتبرك بزيارته والتزود من علوم المدينة، وهذا ما أكدته المصادر التاريخية على مر الأزمنة التاريخية الى يومنا الحاضر، هذه الأجواء الثقافية خلقت نخب فكرية كان لها دور مهم في مجال رفع المستوى الثقافي لابناء المدينة المقدسة فضلاً عن قسم كثير من العراقيين الاثر الذي ساهم في رفد الحياة الفكرية بظهور المدارس والمكتبات في تجسيد الواقع الفكري في الثقافة العامة ولا سيما الثقافة الادبية والسياسية والدينية بيد ان ذلك اسهم دون شك في بلورة وقيام نخب فكرية وعلمية وادبية كان لها الدور الواضح والكبير في مجمل الحياة العامة في هذه المدينة المقدسة لبيان اثرها في الثقافة العامة والتطورات السياسية في العراق

والنجف خصوصا لما تمتلكه مدينة النجف من وعي فكرى اعطى ثماره في الحقبة اللاحقة من تاريخ العراق المعاصر.

اولا. أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على موقف مدينة النجف الأشرف بما تمثله من ثقل ديني وفكري في العراق والعالم الإسلامي، تجاه حدث سياسي مفصلي وهو انقلاب 14 تموز 1958، الذي أنهى الحكم الملكي وأسّس الجمهورية الأولى. فالنجف، كمركز للحوزة العلمية ومقر المرجعية الدينية، لم تكن منعزلة عن التحولات السياسية بل كانت لها مواقف مؤثرة ومتميزة. كما تساهم الدراسة في فهم العلاقة بين الدين والسياسة، وبين النخبة المثقفة والمؤسسات الحاكمة، في لحظة تاريخية حاسمة.

ثانيا. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل عن الكيفية التي تعاملت بها القيادات الدينية والثقافية في النجف الأشرف مع انقلاب 14 تموز 1958، وماهي الأسباب التي دفعتها إلى تبني مواقف متباينة (من التأييد الحذر إلى الرفض الضمني أو السكوت)، وما مدى تأثير هذه المواقف في الحياة السياسية والاجتماعية في العراق آنذاك.

ثالثا. أهداف البحث:

- تحليل مواقف المرجعية الدينية والحوزة العلمية من انقلاب 1958.
- دراسة موقف المثقفين والأدباء النجفيين تجاه التغيير السياسي الذي شهده العراق.
- الكشف عن العوامل الدينية والاجتماعية والفكرية التي أسهمت في تشكيل موقف النجف من الانقلاب.
- إبراز دور مدينة النجف في التفاعل مع التحولات السياسية الكبرى في تاريخ العراق الحديث.

رابعا. فرضية البحث:

تفترض الدراسة أن موقف القيادات الدينية والثقافية في النجف الأشرف من انقلاب 14 تموز 1958 لم يكن موحدًا، بل اتسم بالتعدد والمرونة، وتحدد وفقًا لمواقف إيديولوجية ودينية وسياسية مختلفة، وبتأثير من التيارات اليسارية والشيوعية ومحاولات إقصاء الدين عن الحياة العامة.

خامسا. منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النصوص والمواقف، مع توظيف المنهج التاريخي في تتبع الوقائع والبيانات من المصادر المعاصرة للحدث، وكذلك منهج تحليل الخطاب لفهم توجهات الكتابات والبيانات الصادرة عن القيادات النجفية في تلك المرحلة.

سادسا. الإطار الزمني للبحث:

يمتد الإطار الزمني للبحث من عام 1958م، تاريخ وقوع الانقلاب، إلى منتصف ستينيات القرن العشرين، وهي الحقبة التي تبلورت فيها نتائج التحوّل السياسي وتبيّن خلالها موقف النجف من النظام الجمهوري الجديد وتياراته الفكرية.

وقد اعتمد البحث على ماياتي : النجف الاشرف وانقلاب 14 تموز 1958 بين الصمت والتحفظ والموقف الذي شمل على عدة محاور اولا:المحور الاول: موقف النخب الدينية في النجف الاشرف من القضايا السياسية.المحور الثاني: الموقف من قانون الإصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨.المحور الثالث: الموقف من انقلاب عبد الوهاب الشواف في الموصل .المحور الرابع : الموقف من قانون الأحوال الشخصية.اذ اعتمد البحث على على بعض المصادر والمراجع ابرزها ، حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم ، رؤية بعد العشرين، عبد اللطيف الشواف ، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريات وانطباعات .ثم الخاتمة وغيرها من المراجع المثبت في قائمة المصادر.

النجف الاشرف وانقلاب 14 تموز 1958 بين الصمت والتحفظ والموقف أعلنت النخبة النجفية الدينية تأييدها ومساندتها لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ودعم رئيس الوزراء(عبد الكريم قاسم) [1]، الذي سعى الى كسب هذا التيار لثقله السياسي على العراقيين، وفي محاولة لجذب رجاله، تبرع بمبلغ ثلاثة آلاف دينار الى مدرسة النجف الدينية التي يشرف عليها الشيخ عز الدين الجزائري[2] الذي رفض المال ، فقررت الحكومة أعطاء هذا المبلغ للمدارس الحوزوية ، ولكن رجال الدين رفضوا ذلك العطاء المقرون بالطاعة ، وهو ما أوحى للإسلاميين السياسيين ، بضرورة التعامل مع هذه الثورة بحذر ، ومراقبة ما ستؤول اليه أحداثها من تحقيق الإصلاح والعمران، وهذا التحفظ، لا يرجع في اسبابه الى سياسة عبد الكريم قاسم لجذب العلماء وحسب، بل لما وصلت الى مسامعهم من اخبار بغداد يوم الثورة من قتل وتنكيل، وامتعضوا لسماع قتل الملك فيصل الثاني[3] ، وخاله الأمير عبد الاله[4]، هذا الامتعاض اتخذ صفة الصمت لئلا يحسبوا على العهد السابق ، لأن من يحتج او ينتقد حالة معينة يحسب على زمرة العهد البائد وهو ما يؤكد بأن الحرية السياسية لم تمنح بشكلها الكامل في العهد الجمهوري[5].

وقد تجسد موقف التيار الاسلامي السياسي النجفي ، ببرقيات تأييد ونصح، فالمرجع الديني السيد (محسن الحكيم) [6] ،كتب في رسالته الى رئاسة الجمهورية والى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم:((إلى مجلس السيادة للجمهورية العراقية ، والى سيادة الزعيم الركن السيد عبد الكريم قاسم بمناسبة الانتفاضة الوطنية المباركة ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد إني أحمد الله وأشكره واسأله إن يجعلكم من قادة العدل وأنصار الحق الذين عناهم الله سبحانه بقوله الكريم :((إن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثبت أَقْدَامَكُمْ)) [7]، فأن العدل أساس الملك ، والعطف على الرعية أول النصر ، وشكر الله يستوجب المزيد، والظلم والاستئثار من أكبر عوامل الدمار ، فسيروا مسددين على ضوء تعاليم الإسلام وهدى القرآن واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واعتبروا : ((وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)) [8]، ولقد سرني ما يبلغني عنكم من خطوات سديدة جبارة في هذه الآونة، الأمر الذي يستوجب لكم الإكبار والإعظام ، لذلك أبارك لكم فيما أولاكم الله به ، وأدعو لكم بحسن التوفيق لخدمة الدين والسلام ، والمحافظة على الصالح العام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)) [9] .

وأرسل الشيخ (عبد الكريم الجزائري) [10] برقية ، يذكره فيها بكلمة الدين التي لا تعلوا إلا بالصلاح والخير للناس إذ كتب: ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((إِنْ) تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ((في الوقت الذي اكبر فيه مواقفكم المشرفة، وجهودكم الجبارة في حركتكم المظفرة، اسأله تعالى إن يأخذ بيدكم لما فيه الخير والصلاح ، ويسدد خطاكم لإعلاء كلمة الدين وراية الحق، راجين أن يكون عهدكم الجديد عهداً مباركاً كمواطن له حريته وكرامته فى حدود ما أمر الله، ونزلت به رسله، ووفقنا وإياكم لنصرة الدين ، وجمع كلمة المسلمين أن الله ولي التوفيق)) ، وأرسل الشيخ محمد رضا المظفر [11]، برقية ، تضمنت إشارة إلى مساوئ العهد السابق ، وموقف رجال الدين منه، وكأنه تحذير، إذ كتب : ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: السلام عليكم رئاسة مجلس السيادة ، سيادة رئيس مجلس وزراء بغداد ، ولد العهد البائد فاسداً فقاطعه العلماء وحرموا انتخاباته، ووظائفه، وإنما تأسس بثورتهم المقدسة ضد المستعمرين فأبعد كبارهم، وناجز صغارهم، وفسر تحريمهم بتفسيرات محرضة فانطووا على أنفسهم مقهورين، وقد آن التصريح بالحقيقة بوثبتكم المجيدة ، التي صنعت المستحيل، فأحييت الأمل وشحذت الهمم وهؤلاء رجال الدين يبتهلون إلى الرحمن إن تنهض جمهوريتنا الفتية على أسس المبادئ الإسلامية

من الإيمان ، والعدل، والإخوة، بجهود هذه النخبة من إبطالنا الأشاوس رعاكم الله بعين عنايته ويسددكم)) [12].

ودعا الشيخ (علي محمد رضا كاشف الغطاء) [13]،في برقيته إلى الوحدة، والتماسك بين نسيج المجتمع العراقي ، وعدم التفرقة، واعتماد الكفاءة، والنزاهة في الدين الإسلامي كأساس في حكم العراق، وأعلن السيد (علي بحر العلوم) [14] ،عن مساندته للثورة ، ومن برقيته بخصوص الثورة ، نعتها بأنها : ((اشراقة رائعة لعهد جديد)) [15] ، والى جانب ذلك، فان المؤسسات الثقافية التي كان يرعاها نخبة من رجال الدين، سارت هي الأخرى على هذا النهج (فجمعية منتدى النشر) [16]،أبرقت الى مجلس الوزراء قولها : ((وثبتكم عبرت عن أماني الشعب المكبوت ونجاحه في بلاد كالنجف..)) و ((.. في الوقت الذي نرحب بعهدكم الجديد نبتهل الى الله تعالى أن يتم على أيديكم رفع كابوس الظلم ويؤيد بكم دينه المقدس، ويوفقكم لتحقيق أماني العرب والمسلمين)) [17] .

أما جمعية (التحرير الثقافية)[18]، فقد أبرقت هيئتها الإدارية وأعطت للثورة اسم الجبارة وبالمقابل ، فان رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم) ، لم يتأخر في الرد على رسالة المرجع الديني المرجع الديني السيد محسن الحكيم وجوابه كان يكتنفه شيء من التناقض ، مما سبب امتعاض النجفيين، إذ أشار إلى موقف غير متسامح مع كل من سيعارضه، ((إذ كتب سماحة المجتهد الأكبر المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) دامت بركاته تلقينا كتاب سماحتكم بمزيد من الشكر سائلين المولى إن يوفقنا لأداء الواجب الملقى على عاتقنا نحو الأمة، وحماية شعائر الإسلام، وإقامة موازين العدل، والمحافظة على الصالح العام مستمدين العون من عناية الله، ومؤازرة الأمة وبركات أئمة الدين)) [19] .

اما السيدين (محمد باقر الصدر) [20] ومحمد مهدي الحكيم، إذ قام الأول بتشجيع طلبته على الالتحاق بتلك المواكب ومساندتها ببيانات تثقيفية توجيهية،وقد استفاد الإسلاميون السياسيون من تلك المناسبات الدينية ومواكبها ، بكسب الشباب الى صفوفهم ولاسيما (حزب الدعوة) [21]، الذي راح يتابع تصرفات الشباب، ويتحدث إليهم ومعرفة أهوائهم ، وميولهم، ومناقشتهم في موضوعات الوحدة العربية والفيدرالية[22]، وقام السيد محمد مهدي الحكيم بالتبشير في خطبه بـ (الحكومة الإسلامية) وأسس الدولة الإسلامية، وهي مفاهيم لم يرتضيها العقل العلماني[23]،ويبدو إن خطبته رد فعل على تضييق الحكومة على بعض الشعائر الحسينية، وللرد على بوادر العلمانية المنتشرة في المدن العراقية، انتشر بعد ثورة تموز ، وكلاء يثقفون للدين الإسلامي وأصوله، بحيث ترتبط تلك المدن ، من الوسط والجنوب مع مدينة

النجف الاشرف، فضلاً عن إنشاء شبكة من المكتبات الدينية، واقامة المهرجانات والاحتفالات الدينية[24] ، وهذا الأمر استغله التيار الاسلامي السياسي النجفي ولاسيما تأكيد السيد محمد باقر الصدر على ضرورة كسب هؤلاء الوكلاء والعاملين بتلك المكتبات إلى صفوف هذا التيار[25]، أما الغاية التي بررت عملهم فهي:

أولا : درء التداعيات المترتبة على موجة الأفكار التي حملتها التيارات العلمانية التي أخذت تطرح نفسها بقوة وبصورة علنية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ولا سيما الشيوعية .

ثانيا: لم يكن اقامة الدولة الاسلامية خيارا مطروحا في ذلك الوقت وانما فقط مناهظة التيارات العلمانية لاسيما المالركسية منها والتي جاء بها الحزب الشيوعي واصبحت خطر يهدد الفكر الاسلامي [26].

ثالثا : وجود هدف جديد، هو جعل المجتمع العراقي بأجمعه في صف الإسلام وأحكامه.

هذه الأمور بمجملها جعلت من التيار الأسلامى السياسي النجفي، يضاعف جهوده سعياً لتحقيق غاياته، وإمكان الانطلاق بها من جديد، وهي مرحلة جديدة انبثقت بعد ثورة 14 تموز1958 ، إما الدوافع لذلك فهي قوة التيارات العلمانية، وتصاعد مدها بشكل متزايد، ورغبة الإسلاميين السياسيين في تحقيق الدولة الإسلامية))، وقد تمثلت هذه الخطوات بما يلي:

أولاً : إعادة بناء جهاز المرجعية الدينية، وهي فكرة تبناها السيد محمد باقر الصدر ولكن لم تقابل باستحسان في الوسط المرجعي بما يجعله قادراً على التصدي لقيادة الأمة فكرياً وسياسياً[27].

ثانياً: تكوين قاعدة شعبية مؤمنة بالإسلام ايماناً حقيقياً، يقر بشموليته لشتى جوانب الحياة.

ثالثاً : إيجاد كوادر سياسية واعية تتولى توجيه الأمة اسلامياً[28] .

ويبدو إن ذلك جعل (عبد الكريم قاسم) يخشى من تحركات التيار الاسلامي السياسي النجفي فعمد إلى إشراكهم في سياسته التي تعتمد على مبدأ التوازنات السياسية بين التيارات السياسية في العراق، فسمح للإسلاميين السياسيين باستخدام الإذاعة الحكومية في بغداد في أحاديث أسبوعية بصوت السيد هادي الحكيم وبقلم السيد محمد باقر الصدر[29]، كدليل على أن عام ١٩٥٨ اتسم بوجود علاقة مصلحة متبادلة بين هذا التيار ، و (عبد الكريم قاسم) فالإسلاميون السياسيون يعملون على فرض تيارهم ونشره بين الناس، واستغلال الشعبية التي حظيت بها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في الوقت الذي سعى فيه الطرف الآخر إلى إدخال الاسلاميين السياسيين بوصفهم عنصراً موازناً للعلمانيين (القوميين والشيوعيين الذين كان لديهم إطماع في السلطة والسعي إلى فرض ايدولوجياتهم، والتي ابتدأت بعد صدور قانون الإصلاح الزراعي [30]

المحورالأول : موقف النخب الدينية في النجف الاشرف من القضايا السياسية .

وكان السيد الحكيم[31]،منذ ايام شبابه رافضا للظالمين واعداء الدين، وقد شارك بنفسه في التصدي للاحتلال البريطاني الغاشم للعراق، حيث كان مسؤولا عن المجموعة المجاهدة في منطقة الشعيبة في جنوب العراق، وكان يعلم بالنوايا الخبيثة للاستعمار عندما اخذ يتبع سياسة فرق تسد في العراق[32] .

بذل السيد الحكيم قصارى جهوده في سبيل جمع شمل المسلمين من المذاهب المختلفة، عن طريق المشاركة في كثير من الفعاليات التي كان يقيمها اهل السنة، مشجعا اياهم في الوقت نفسه على حضورهم في المقابل بالمناسبات التي يقيمها الشيعة، وعندما اخذ الحكام المرتبطون بالأجنبي بترويج افكار القومية العربية في العراق؛ قام السيد بالتصدي لتلك الافكار، وقاوم كل اشكال التعصب والتمييز الطائفي والعرقي في العراق، وخير شاهد على ذلك اصداره الفتوى المعروفة بحرمة مقاتلة الاكراد في شمال العراق، لانهم مسلمون، تجمعهم مع العرب روابط الاخوة والدين[33] .

لهذا فقد فشل النظام العراقي في الحصول على فتوى شرعية من علماء الدين المحاربة الاكراد [34] ، في الشمال ، ومن مواقفه السياسية الأخرى دعمه الحركات التحرر في العالم الإسلامي، وعلى راسها حركة تحرير فلسطين، واصدر بهذا الخصوص العديد من البيانات التي تشجب العدوان الصهيوني، وتؤكد على ضرورة الوحدة الإسلامية، لغرض تحقيق الهدف الاسمى، وهو تحرير القدس من ايدي الصهاينة المعتدين [35]، وقد تغلغلت الافكار الشيوعية بين اوساط الجماهير في العراق ايام السيد الحكيم وقد طبل الحزب الشيوعي لتلك الافكار فاخذ كثير من الناس يطالبون بتحقيق(العدالة الاجتماعية) في العراق، وعلى اثر ذلك احس السيد بمسؤوليته تجاه الأوضاع، فتصدى لتلك الافكار التي يعتبرها الدين الإسلامي الحادية، وعمل على توجيه انتباه الناس إلى أن الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية، وقد اصدر لذلك بيانات عديدة[36]، الا انه وجد أن هذه الإنذارات المتكررة لا تجدي نفعا، وان النشاط الشيوعي أخذ بالتوسع والاستفحال وقد افتضح أمر الشيوعيين بعدما أقدموا بالتعاون مع أتباع الحزب الديمقراطي الكردستاني على تنفيذ مجزرة بشعة في مدينة كركوك الشمالية، فاصدر فتواه المشهورة(الشيوعية كفر والحاد) [37]، مما أدى إلى تقويض نفوذ ذلك الحزب الكافر واجبر عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق آنذاك على ابعاد افراد هذا الحزب عن الساحة السياسية، اضافة إلى ذلك، فقد واصل السيد الحكيم جهوده في دعم الوحدة الإسلامية ومواجهة كل

أشكال الانحراف الفكري والسياسي داخل العراق، فتصدى للأفكار الشيوعية التي انتشرت بين الجماهير، مؤكدًا أن الإسلام وحده قادر على تحقيق العدالة الاجتماعية، وأصدر في هذا الصدد العديد من البيانات التوضيحية. كما كان له دور بارز في الدفاع عن حقوق المسلمين كافة، ومنع التفريق بينهم على أساس طائفي أو عرقي، بما يعزز الأمن الاجتماعي والسياسي في البلاد. وقد أثمرت جهوده عن تقويض نفوذ الجماعات المنحرفة، مثل الحزب الشيوعي الذي تورط في أعمال عنف بشعة، مما اضطر الحكومة آنذاك إلى إبعاد هؤلاء عن الساحة السياسية، ليبقى الطريق مفتوحًا أمام تعزيز القيم الدينية والاجتماعية الصحيحة في العراق. إثر صدور اللائحة القانونية لانتخابات المجالس العامة والمحلية، التي استنكرها السيد الحكيم ببرقية ارسلها إلى آية الله اليهباني[38]، مطالبا علماء الحوزة العلمية ابلاغ نظام الشاه بالامتناع عن اصدار هكذا قوانين لا تنسجم مع الإسلام ولا مع المذهب الشيعي،، كما استنكر سياسة القمع والإرهاب التي تعرض لها المؤمنون، وكذلك فانه انذر نظام الشاه عندما اراد تنفيذ حكم الاعدام بمجموعة كبيرة من افراد الحركة الإسلامية الذين كانوا يرزحون في سجون الشاه[39] .

المحور الثاني : - الموقف من قانون الإصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ .

أدرك الزعيم عبد الكريم قاسم والتيارات السياسية العلمانية (القومية والشيوعية) ، حاجتها لسند جماهيري مثل الفلاحين ، لتمرير مشروعاتهم السياسية ، مما دفع الحكومة الى إلغاء قانون دعاوي العشائر ١٩١٨م ، وأصدر قانون (الإصلاح الزراعي) [40] .

وكان موقف النخب الدينية السياسية في النجف رفض هذا القرار، وعده ظلم بل إن المرجع الديني السيد (محسن الحكيم)، أفتى بحرمة الصلاة في الأراضي المغتصبة[41]، انطلاقاً من الشك في التطبيق الصحيح لهذا القانون، وبالتالي على الحكومة أن تصلح العلاقة بين الفلاح وشيخه على أساس العدل والتكافؤ، وتنظيم العلاقة المتبادلة بينهما، كمسألة واجب الفلاح حماية ارض الإقطاعي من الاعتداءات والسرقة ، وواجب الشيخ حل مشاكل الفلاحين حسب الأعراف، والتقاليد الموروثة ، بحيث يكونا خلية عمل، وتفاهم مشترك بإصلاح العلاقة بينهما[42]، ولا شك في إن هذين الموقفين، فضلاً عن الأجواء التي رافقت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، من حرية التعبير ، وحرية النشاط السياسي ، كانت عوامل صبت في نمو التيارات السياسية النجفية سنة ١٩٥٨[43].

المحور الثالث : الموقف من انقلاب عبد الوهاب الشواف في الموصل .

شهدت في تلك المرحلة حال من التوافق بين الإسلاميين السياسيين والقوميين، على أساس محاربة الشيوعية، سرعان ما تحول إلى معارضة الحكومة ، مما تسبب في تزايد حقد الشيوعيين على هذا الخط المعارض، ولم يقتصر الأمر على شيوعي الموصل فحسب، بل امتد إلى كافة مناطق العراق ، ولاسيما إن هناك دعوات من قبل سامي باشعالم العمري[44] ومحمود ابراهيم وعبد الرحمن محمود، وقد كان لديهم تفاهم بهذا الشأن مع بعض ضباط حامية الموصل ومنهم الرائد شكر الحنكاوي المعروف بقوميته[45] ، هذه الأمور كانت سبباً في قيام انقلاب عسكري من حامية الموصل في 8 آذار ١٩٥٩، مدعومة معنويا من الجمهورية العربية المتحدة، فقد زودت الانقلابين بـ (إذاعة لاسلكية) ومن ذلك يمكن القول : إن انتفاضة الموصل، كانت جزءاً من إعمال (جمال عبد الناصر) [46] في العراق ، ولاسيما ان هذه المدينة تقع على الحدود مع الجمهورية العربية المتحدة من جهة، وامكان استغلال القوى المعارضة من القوميين والإسلاميين السياسيين ، من جهة أخرى[47] .

وبعد إن أخمدت الحكومة ذلك الانقلاب ، استنكر التيار الاسلامي السياسي النجفي العمليات العسكرية، والأساليب القاسية في معاملة المنتفضين في الموصل، بل رفض الإسلاميون السياسيون تعريض حياة أهل الموصل للأذى، ولم يباركوا العمليات العسكرية[48] ، ووصل الأمر إلى اعتقال بعض الإسلاميين السياسيين ، بعد إن اتهموا بمعارضة الحكومة ، مما تسبب في توتر موقف المرجع الديني السيد محسن الحكيم بصورة أكثر مع الحكومة، فلم يعلن موقفه، أو يرسل تهنئة بمناسبة عيد الفطر المبارك[49] ،وتعرض التيار القومي النجفي إلى جملة من الاعتقالات والتعذيب، ليعلنوا براءتهم من الانقلابيين، حتى إن عدداً من جثثهم سحلت في شوارع مدينة النجف الاشرف ، وأصبح القومي مهدد إذ ما أراد التحدث عن الوحدة العربية، أو التاريخ العربي وعن شخصية جمال عبد الناصر في عموم العراق[50] .

وفي هذه الأثناء، تركز موقف التيار الشيوعي النجفي من انتفاضة الموصل الى جمع تشكيلاتهم الجماهيرية من منتمين وأعضاء المنظمات الجماهيرية ولاسيما أنصار السلام والمقاومة الشعبية، لسعة جماهيريتها من جهة، وتسليحها من جهة أخرى، وبشكل عام فأن الشيوعيين كانوا مدعومين من قبل الحكومة في تصرفهم بغية القضاء على الانقلاب، فضلاً عن إن القوميين قد أصبحوا عرضة إلى الضرب والاهانة في حال خروجهم إلى شوارع مدينة الموصل ، أو في المقاهي، أو الأماكن العامة، وانسحب هذا الأمر على الاسلاميين السياسيين النجفيين ايضاً، بسبب عدم

تأييدهم حملة الحكومة العسكرية ، ووصل الأمر إلى التهديد بالهجوم على بيوتهم إذا أعلنوا وقوفهم مع القوميين[51]،وزادت متاعب الحكومة بعد إصدار قانون الأحوال الشخصية الذي تباين حوله مواقف التيارات السياسية النجفية .

المحور الرابع : الموقف من قانون الأحوال الشخصية .

صدر قانون الأحوال الشخصية في ١٧ تموز 1959 م ، بوصفه من مساع رابطة المرأة العراقية والدعوات التي كانت تسعى إلى المدنية، وإنصاف المرأة[52]، علماً ان معظم الديانات السماوية لا سيما الإسلام منها دعت الى ضرورة انصاف المرأة كونها تمثل نصف المجتمع الإسلامي، الا ان المقصود هنا هو مساوات المرأة بالرجل وهذه الحالة مرفوضة من بعض العقائد الدينية كونها فيها نص قرآني، وهي تلتقي مع حجج الحكومة التي لا ترى مبرراً من تعدد مصادر القضاء بين المذاهب في حكم الأحوال الشخصية بما يجعل العائلة العراقية غير مستقرة ، ووجدت الحكومة أن هذا القانون، هو جامع لإحكام الشرع الموجود في العراق[53] ، إما أهم بنوده التي أوجدت نقاشاً في المجتمع العراقي فكانت :

1- إلغاء القوانين الإسلامية في قضايا الأحوال الشخصية التي اعتمدتها المحاكم كقوانين النكاح، ودور القاضي الشرعي في الزواج ، وتعدد الزوجات إذ أصبح الرجل مقيد بزوجة واحدة لا غير.

2- مساواة المرأة بالرجل في الإرث بشكل متناصف فيما بينهما.

3- امكانية طلاق المرأة للرجل[54].

ولعل ما زاد الأمر سوءاً ، ظهور قانون جديد ، بمثابة إلغاء قانون إسلامي عرف ب (قانون وقف الذرية) [55].

ويرى التيار الاسلامي السياسي النجفي ، إن تعطيل قانون الأحوال الشخصية و المواريث الذرية ، مندرج ضمن محاولات الحكومة تحجيم الإسلاميين السياسيين ونشاطهم ، والحد من نشر مبادئ الدين الإسلامي التي حاول الإسلاميون السياسيون نشرها في المجتمع العراقي بصورة عامة بدل الانفتاح على عادات وتقاليد المجتمعات الغربية وقوانينها[56] ، ويرى الإسلاميون السياسيون في مدينة النجف الاشرف، إن هذه القوانين هي ردود فعل الشيوعيين من دعوات الحجاب ، وإنكار السفور التي نادى بها بعض الإسلاميين ، وعلى كل حال ، فقد استفزت تلك القوانين الأوساط الدينية النجفية فاتخذوا موقف الرافض لهذه القوانين بوصفها قوانين مخالفة للشريعة الإسلامية وبعيدة عن موازين الشرع[57].

ولم يتأخر المرجع الديني السيد محسن الحكيم إظهار موقفه من هذه القوانين. وهو الرفض والاستنكار ، وبرر صدور قانون الأحوال الشخصية ، إلى إملاءات خارجية هدفها إضعاف روح الإسلام في نفوس العراقيين، وإيقاعهم في نزاع عقائدي ومن ثم سلب إرادتهم حتى يصبحوا تحت التيار أو الفكر المراد فرضه عليهم بسهولة[58] .

وفي هذا السياق ، قام الشيخ محمد رضا المظفر بمحاولة إظهار عيوب هذه القوانين ومخالفتها الصريحة للشرع والدين ، والتحذير من سوء العاقبة من استمرارها فكتب وثلاثة من رجال الدين السياسيين - اخفوا أسماءهم خوفا من بطش السلطة برقية طالبوا فيها تعديل القانون بما يتوافق مع الرأي الاسلامي[59] .

إما موقف التيار الشيوعي النجفي من قانون الأحوال الشخصية فكان الموافقة والتأييد، بداعي إنصاف المرأة، وتحقيق المدنية، وامتعضوا من موقف الإسلاميين لحركيين، واتهموا موقفهم بأنه مقترن بردود فعلهم من قانون الإصلاح الزراعي ولذا فموقفهم من هذين القانونين لا يتعلق بالسياسة او بالدين[60] .

وواضح ان قانون الأحوال الشخصية أوجد فجوة اكبر بين التيار الاسلامي السياسي النجفي وعبد الكريم قاسم هذه الفجوة أكدت ورسخت في عقول الاسلاميين السياسيين ضرورة تحقيق الدولة الاسلامية[61]، ولا سيما بعدما رفع التيار الإسلامي السياسي النجفي شعار اسلمة القوانين[62]، وكانت أول خطوة في تنفيذ هذا القانون هو إبطال قانون الأحوال الشخصية وإعلام الناس بعدم شرعيته ، فضلاً عن دعوة القضاة عدم الأخذ به وتطبيقه، وهي أمور ضربت القانون، وأدت إلى إفشاله ، اذ وصل الأمر إلى إن النساء ، لم يتقيدن به والالتزام بنصوصه [63] .

الخاتمة:

النجف لم يخلو تأريخه الحديث والمعاصر من نخب مثقفة والتي لعبت دورا واضحا في صناعة تاريخه الحضاري والفكري ، والتي سجلت تاريخه الثقافي وان اختلفت المواقف بين هؤلاء النخب المثقفة كونهم يؤمنون بالعمل الديموقراطي وضرورة التغير ومحاربة الأفكار الهدامة ومحاولتهم النهوض بالواقع النجفي الى مصاف المدن التاريخية المقدسة ، أن أهم ما توصلت اليه من خلال هذا البحث :

1- أن انقلاب 14 تموز 1958 لم يكن مجرد تحوّل سياسي في تاريخ العراق، بل كان لحظة مفصلية كشفت عن طبيعة العلاقة المركّبة بين السلطة من جهة، والمؤسسات الدينية والثقافية من جهة أخرى. فقد مثّلت النجف الأشرف، بما تضمه من مرجعيات دينية وحوزات

علمية ونخب فكرية، مركزًا مهمًا في تقييم هذا الحدث والتفاعل معه، وإن اختلفت المواقف تبعًا لتباين المواقف والاتجاهات الفكرية والاجتماعية داخل المدينة.

2-أظهرت الدراسة أن الموقف النجفي لم يكن موحدًا، بل تدرّج بين التأييد الحذر والمراقبة الصامتة والرفض الضمني، وهو ما يعكس حذر المؤسسة الدينية من التسرّع في إصدار الأحكام السياسية، وكذلك خشيتها من التوجهات الشيوعية والعلمنة التي برزت في أعقاب الانقلاب.

3-كما بيّنت الدراسة أن بعض المثقفين النجفيين وجدوا في التغيير فرصة لإصلاح أوضاع العراق، فيما خشي آخرون على مستقبل الثقافة والدين من التهميش.

4-- أكّد البحث أن النجف، رغم التحفظ الظاهري، كانت حاضرة في الوعي السياسي العراقي، سواء عبر البيانات الدينية، أو عبر مواقفها غير المعلنة، التي لعبت دورًا في رسم حدود التوازن بين الدولة والدين.

5-وفي ضوء ما تقدم، فإن دراسة موقف النجف من انقلاب 1958 تسهم في فهم أعمق لدور النخب الدينية والفكرية في التحولات الكبرى، وتفتح المجال لدراسات مشابهة عن مواقف المرجعية من أحداث لاحقة في تاريخ العراق المعاصر.

الهوامش:

---

[1] ولد عبد الكريم قاسم في سنة ١٩١٤م ، ونال مناصب عديدة منها لواء ركن ، ورفيق ركن ، وفي تاريخ ١٤/٧/١٩٥٨م اتيح له تولي منصب الرئاسة واقام نظام الجمهورية ، واعدم في يوم ٩/٢/١٩٦٣م اثر انقلاب / شباط / ١٩٦٣م ، لمزيد المعلومات ينظر ، عبد اللطيف الشواف ، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريات وانطباعات ، دار الوراق للنشر ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٤م ، ص ١٣٠ - ١٣١.؛محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص ٨٧ ، مسعود عبد الحسين ، الفكر السياسي مد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص ٨٧ ؛ مسعود عبد الحسين ، الفكر السياسي للسيد محمد باقر الصدر، ترجمة كمال السيد دار الهدى ، د.ت ، طهران، ص ١٩.

[2] ولد عز الدين الجزائري في بغداد عام 1924، ونشأ في بيئة علمية ودينية أثّرت في توجهاته الفكرية والدعوية المبكرة. بدأ نشاطه الإسلامي في سن مبكرة، وأسّس أول تنظيم إسلامي وهو في السابعة عشرة من عمره للمزيد ينظر:جودت القزويني،عز الدين الجزائري رائد الحركة الاسلامية في العراق،دار الرافدين للطباعة والنشر،ط1، 2005 ،ص17_40

[3] ذكر الملك حسين ملك الاردن في مذكراته ، بأنه اكتشف مؤامرة ، كانت تستهدف الاطاحة بعرشه وعرش ابن عمه في العراق ، وانه اخبر الملك فيصل ذلك بنفسه وجاء الفريق محمد رفيق عارف رئيس اركان الاتحاد إلى عمان ، حيث اطلع على تقرير سري ، الا ان الفريق عارف لم يصدق التقرير واكد ولاء الجيش للاسرة المالكة . للاطلاع

على جواب عارف ينظر : خليل ابراهيم حسين ، موسوعة 14 تموز عبد الكريم قاسم بدايات الصعود ، ج6 ، بغداد ، 1989 ،ص225-226

[4] عبد الله بن الحسين (١٨٨٢-١٩٥١م) : الابن الثاني لشريف مكة الحسين بن علي، تلقى تعليمه في اسطنبول، شارك في الثورة العربية الكبرى التي قادها والده ضد الدولة العثمانية ١٩١٦، وأسس امارة شرق الأردن ١٩٢١، واعلنها مملكة باسم المملكة الأردنية الهاشمية في آيار ١٩٤٦، اغتيل في ٢٠ تموز ١٩٥١ وهو يدخل المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، للتفاصيل انظر : عبد الله بن الحسين، مذكرات الملك عبد الله بن الحسين ،عمان: المطبعة الهاشمية، (١٩٧٠).

[4] القرآن الكريم ، سورة محمد، الآية

[5] حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم ، رؤية بعد العشرين ، مكتبة الصدر، قم ، د.ت، ص ٩٠.

[6] محسن الحكيم (١٨٨٩ - ١٩٧٠م) رجل دين عالم فقيه من زعماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف ولد عام ١٩٨٩ ، ونشأ وترعرع في بيت حافل بالعلم وكان يتمتع بارادة قوية، تمكن من تحقيق انجاز عظيم في علاقة الحوزة العلمية بالأمة إذ أخرجها من عزلتها ببث روح الحركة الفكرية الاسلامية ومثلت فترة مرجعيته نقلة كبيرة في تاريخ مراجع النجف الأشرف، للتفاصيل انظر: عدنان ابراهيم السراج، محسن الحكيم ١٩٨٩ - ١٩٧٠، بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٣ .

[7] القرآن الكريم ، سورة محمد، الآية اية 7

[8] القرآن الكريم ، سورة يونس لاية 13 .

[9] السيد محسن الطباطبائي الحكيم، النجف (مجلة) النجف الاشرف، ع (١٠) س (٢) ٣١تموز ١٩٥٨، ص ٤.

[10] عبد الكريم الجزائري / وهو بن الشيخ علي بن كاظم الجزائري ، عالم وفقيه سياسي تتلمذ على الشيخ حسن بن محمد حسن صاحب الجواهر (والشيخ محمد كاظم الخراساني ، وكان أحد قادة الثورة العراقية سنة (1920) واستوزر في أول حكومة عراقية في عيد فيصل الأول، من إثاره) تعليقه على مكاسب الانصاري ، تعلقيه على الأميني - المصدر السابق ج 1 ص 346 الرياض ، ديوان شعر (توفي سنة (1382هـ / 1962 م) ينظر: حنان فاهم ميري ،اسرة بحر العلوم ودورها في تاريخ العراق 1920 – 1958 ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة القادسية ،2008، ص65 .

[11] ولد محمد رضا المظفر في مدينة النجف عام ١٩٠٤م، بدأ حياته الدراسية وهو صغير اخذ مقدمات العلوم من أخيه ووصل الى درجة الاجتهاد برز في دراسة الرياضيات والفلك والعروض والفلسفة، توفي عام ١٩٦٤ ينظر:محمد رضا المظفر، عقائد الامامية، مطبعة بهمن ، قم : د ت ، ص 2 – 20 .

[12] مقتبس من سماحة الشيخ المظفر يعبر عن شعوره تجاه الثورة الوطنية ، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف ، ع (١٠) س (٢) ٣١) تموز ١٩٥٨، ص٢٦.

[13] لشيخ علي بن محمد رضا بن هادي بن عباس بن علي بن جعفر كاشف الغطاء المالكي النجفي ولد في النجف سنة 1331 ونشأ به على والده العلامة المتوفى سنة 1366 وجده الحجة المتوفى سنة 1361. قرأ مقدماته الأدبية والعلمية وكان مجداً ذكياً انصرف بكله إلى التحصيل حتّى ترقى لحضور أبحاث الأساتذة فحضر الأبحاث العالية على والده وجده والشيخ أبي الحسن المشكيني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ محمد كاظم الشيرازي والسيد أبي الحسن الأصفهاني حتّى تخرج عليهم.للمزيد ينظر: https://www.haydarya.com/?id=1107&sid=102

استقل بالبحث والتدريس وتخرج من مجلس درسه جمع من الأفاضل. وله آراء واستنبطات أصولية وفقهية قيمة، صار إمام الجماعة في الصحن الحيدري الشريف بالجهة الشمالية. حضر عدة مؤتمرات إسلامية وقابل شخصيات مهمة وبرز من قلمه التحقيق الكثير الذي يدل على مكانته العالية وعلمه الجم.

(14) من اعلام النجف واحد علمائها المشهورين ولد عام 1896 للمزيد ينظر: حنان فاهم ميري ،المصدر السابق، ص65 .

(15) مقدام عبد الحسن الفياض، تاريخ النجف السياسي 1941 – 1958 دراسة تحليلية في تطور الحراك السياسي في مدينة النجف الاشرف ، بيروت : دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002، ص ٢٥٢ .

(16) جمعية منتدى النشر / أسست سنة (1353 هـ / 1935م) من قبل طائفة ، من خيرة المثقفين في النجف من بينهم الشيخ محمد رضا المظفر ومن أهداف الجمعية هو تنظيم الدراسة الدينية وتقريب الطالب إلى الغاية الكبرى (الاجتهاد) وتهيئة المتخرج بان يكون ذا أفق أوسع من المعلومات ورفع مستوى حياتهم اقتصادياً ونشر الثقافة الدينية . ينظر: حنان فاهم ميري ،المصدر السابق، ص 107 .

(17) صورة برقية طلاب كلية منتدى النشر ، النجف (مجلة) النجف الاشرف ، ع (١٠) س (٢) ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ص ٢٤؛ مقدام عبد الحسن فياض، المصدر السابق، ص ٢٥٣. (٢) تأسست سنة ١٣٥٦ هـ في جهة السور من محلة العمارة شمالاً وقد أسست لتكون مرجعاً لطلابها اهتمت الجمعية باللغة والادب والتاريخ .

(18) مقتبس من محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، ص١٣٢.؛ صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية - حقائق ووثائق، ص١٢٧

(19) المصدر نفسه ، ص129 .

(20) وُلد السيد محمد باقر الصدر في 1 آذار/مارس 1935 في مدينة الكاظمية بالعراق، ونشأ في أسرة دينية علمية بارزة. انتقل في طفولته إلى النجف الأشرف حيث بدأ دراسته الحوزوية وبرز كأحد كبار العلماء والمفكرين. كان من أبرز معارضي النظام البعثي في العراق. استُشهد مع شقيقته بنت الهدى في 9 نيسان/أبريل 1980 بأمر من نظام صدام حسين ينظر : احمد ناجي الغريري، دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر، السيد محمد باقر الصدر انموذجاً، النجف الاشرف ، مطبعة: الاندلس ، 2006 .

(21) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال40 عام)، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،دت ، ص 127 .

(22) صدر الدين القبانجي، الحصاد السياسي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر ، النجف الاشرف :د.ط، ٢٠٠٦م، ص٢٧.

(23) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص١٢٧.

(24) رحيم عبد الحسين العامري ، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(25) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٨٩.

(26) ولد سنة ١٣٣٢ هـ في مدينة سامراء المقدسة، هاجر الى مدينة قم في ايران وعند رجوعه الى الوطن درس تاريخ الهيمنة الاستعمارية على العالم الإسلامي، انتقل الى بغداد ليستقر ويدير مدرسة منتدى النشر.

(27) محسن العراقي، الصحوة الإسلامية المعاصرة أدوارها وروادها و دور جامعة النجف الاشرف فيها، بحث مشارك في وقائع الندوة ، مركز كربلاء للبحوث والدراسات في لندن ١٧-١٨ تموز ١٩٩٩ ،طبع المركز الإسلامي في المملكة البريطانية المتحدة ،ج1، لندن،٢٠٠٦م ، ص ٣٣٨.

[28] المؤتمر العراقي للإعلام والدراسات ، المرجعية والحزبية في العراق، ندوة بتاريخ 9 آب ١٩٩٩، دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩، ص ٩٥.

[29] احمد ناجي الغريري، المصدر السابق ، ص ٥٩.

[30] هلال كاظم الحميري ، الريف في الصحافة العراقية، النجف الاشرف مطبعة: الميزان، ٢٠١٣، ص١.

[31] احمد الحسيني ، الامام الحكيم محسن الطباطبائي، ط ١١ ، دار الثقافة ، مطبعة الآداب ، النجف ١٣٨٤هـ ، ص ٣٥.

[32] حيدر نزار عطية ، محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا ، 2008 ، ص١١٠.

[33] محمد باقر الحكيم ، مرجعية الامام الحكيم ، نظرة تحليلية شاملة ، ط ، دار الحكمة القسم الثقافي ، مطبعة عترت ، قم - ايران ، ١٤٢٤هـ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

[34] محمد باقر الحكيم ، ، المصدر نفسه ، ص ٨٣.

[35] عدي حاتم عبد الزهرة ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة وموقفها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤م - ١٩٦٣م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨ م ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

[36] محمد باقر الحكيم ، مرجعية الامام الحكيم نظرة تحليلية شاملة ، المصدر السابق ، ص ١٢.

[37] كاظم الحلفي ، الشيوعية كفر والحاد ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ١٩٦٠م ، ص 66.

[38] محمد باقر بن المولى محمد أكمل وعرف بالوحيد البهبهاني ولد في فيمدينة أصفهان عام ١١١٦ هـ أو ١١١٧هـ أو ١١١٨ هـ ، فقيه العصر ، فريد الدهر ، وحيد الزمان ، صدر فضلا الزمان ، صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق ، صرف عمره في اقتناء العلوم واكتساب المعارف الدقائق وتكميل النفس بالعلم بالحقائق واحد المراجع العظام ، وتوفي في كربلاء عام ١٢٠٦ هـ ينظر : محمد باقر الوحيد البهبهاني ، الفوائد الحائرية، ط1 ، الناشر مجمع الفكر الإسلامي ، قم ، مطبعة : باقري ، شعبان المعظم ، 1415 هـ ، ص 6 – 12 .

[39] محمد باقر الحكيم ، مرجعية الامام الحكيم نظرة تحليلية شاملة ، المصدر السابق ، ص247.

[40] اصدر هذا القانون في ٣٠ أيلول ١٩٥٨ القاضي بامتلاك الفلاح لأرض زراعية ، بحيث لا تزيد على الفين دونم من الأراضي المروية بالإمطار، وألف دونم من الأراضي المروية (سيحا) أو بالوسائل الاصطناعية ينظر : نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري،ج1 ، بغداد ، بيت الحكمة ، ص ١.٣٤٣ هلال كاظم الريف في الصحافة العراقية، المصدر السابق، ص ٤٤٩.

[41] ناصر حسين الاسدي، محنة الأكثرية في العراق ، دار العلوم ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٥م ، ص ٢٥٤.

[42] حافظ التكمجي، دراسة في النظام شبه الاقطاعي في العراق "المثقف" (مجلة) بغداد، ع (٢) س (٢) تشرين الثاني، ١٩٥٩ ، ص ١٩.

[43] هلال كاظم حميري الشبلي ، الريف في الصحافة العراقية ، المصدر السابق ، ص ٤٤٠.

[44] سامي باشعالم السياسي الشهير الذي انتخب نائبا في العهد الملكي ، ثم عاش في المنفى على عهد الزعيم عبد الكريم قاسم ، ثم عاد الى العراق ، ونصّب مديرا عاما للاوقاف ، ثم اختلف مع احمد حسن البكر ، فعاش في المملكة العربية السعودية حتى توفاه الله للمزي ينظر:
https://sayyaraljamil.com/wp/2013/03/10/2030.html

[45] نوري عبد الحميد العاني ، المصدر السابق، ص ٩٨.

[46] جمال عبد الناصر : عسكري وسياسي مصري رئيس الجمهورية العربية المتحدة منذ عام 1958 وهو جمال الدين بن عبد الناصر حسين ، ولد في بلدة الخطاطبة في 15 كانون الثاني عام 1918 ، وفي عام 1936 التحق بمدرسة الحقوق ثم في عام 1937 التحق بالكلية الحربية وفي عام 1938 عُين برتبة ملازم ثان ، وفي عام 1940 نُقل إلى السودان برتبة ملازم أول ، وفي عام 1942 عاد إلى القاهرة ومُنح رتبة يوز باشي (نقيب) ، وفي عام 1945 التحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها برتبة صاغ (رائد) ، وفي عام 1951 مُنح رتبة البكباشي (مقدم) وفي 24 شباط عام 1954 تولى رئاسة مجلس الوزراء ، وفي 23 حزيران عام 1956 انتخب رئيساً لجمهورية مصر . أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1968 ، ص-ص391-392.

[47] لمزيد المعلومات عن دور المد الناصري في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ودعم انقلاب الشواف ينظر، جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق، بغداد : دار العربية ، 1990، ص ٩٧ ص ١١٩

[48] محمد باقر الحكيم، مرجعية الامام الحكيم دراسة تحليلية شاملة، المصدر السابق ،ص ٢٥٥.

[49] منذر الحكيم، قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم طهران، مطبعة:خاتم ، ٢٠٠٤م ، ص ٤٢.

[50] حسن العلوي،اسوار الطين في عقدة الكويت وايدلوجيا الضم ، بيروت : دار الكنوز الأدبية ، 1995 ، ص23 .

[51] محمد باقر الحكيم مرجعية الامام الحكيم دراسة تحليلية شاملة ،المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

[52] محمد بحر العلوم، أضواء على قانون الاحوال الشخصية العراقي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٣م ، ص ١٣ عفيفة ثابت ، رابطة المرأة العراقية نضال .. لم ولن يتوقف ، طريق الشعب" (صحيفة) بغداد ع (١٢٧) س (٧٢) ١٢ آذار ٢٠٠٧، ص ٨ ؛ سهاد ناجي، المرأة ما بين قانون الاحوال الشخصية ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ والدستور الدائم، طريق الشعب (صحيفة) ، ع (١٠٩) ، بغداد ، شباط ٢٠٠٧ ، س (٧٢) ، ص ٤.

[53] خانم زهدي محطات من تاريخ الحركة النسائية العراقية ودور رابطة المرأة العراقية ، اصدارات رابطة المرأة العراقية (بغداد: مطبعة الرواد، د.ت ، ص39 .

[54] محمد بحر العلوم، أضواء على قانون الأحوال الشخصية العراقي النجف الاشرف ، مطبعة : النعمان ، 1963، ص ١٤.

[55] يقصد به إيقاف التبرع الخيري من شخص كبناء مدرسة، أو مستشفى أو بستان، بوصفه قانوناً رجعياً، يظلم الورثة والمنفعة العامة محمد الحسيني الشيرازي ، العراق ماضيه ومستقبله، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت ، ٢٠٠١م، ص ٢٣.

[56] حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين ،قم ، مكتبة :الصدر،دت، ص ٦٨.

[57] محمد بحر العلوم ، المصر السابق ، ص6-7

[58] كلمة المرجع الديني السيد (محسن الحكيم على أهالي مدينة البصرة بمناسبة ميلاد الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) في ١٠ شعبان ١٣٨٣ ، الايمان" (مجلة) ع (٣ و ٤) س (١) كانون الأول والثاني ١٩٦١ ، ص ٢٦٩.

[59] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : لقد اطلعنا على قانون الأحوال الشخصية فوجدناه يصطدم في كثير من مواده بالقانون الإسلامي المقدس وبنصوص القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فأسفنا إن يشرع مثل هذا القانون ، ولاسيما في العراق البلد الذي يرجع اليه المسلمون اجمع في تعرف إحكام الإسلام الحنيف وتشريع القرآن الكريم ، فكان الجدير بقانون الأحوال الشخصية ان يكون صدى الصوت القرآن، ونسخة مطابقة لأصل قانون الإسلام لا يحيد عنه، فالمأمول من سيادتكم إصدار الأمر بتعديله

على وجه يطابق القانون الإسلامي)) مقتبس من محمد مهدي الأصفي، الشيخ محمد رضا المظفر، ط ٢، المصر السابق ،ص ٨٠-٨١

(60) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق (1914-1990)، انصار للطباعة، النجف الاشرف، د. ت ص ٢١٠-٢١١

(61) عبد الله الفريجي، موقف المرجعية من الحركة الشيوعية في العراق، قم، د.ط، د.ت، ص ٢٤.؛ حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، المصدر السابق، ص ٩٣.

(62) محمد هادي الاسدي، مفردات النهضة في خطاب الامام الحكيم (قراءة أولية) الفكر الجديد (مجلة) لندن (ع (١٧) س (٦) نيسان ١٩٩٨، ص ٢٣٨ .

(63) حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، مصدر سابق، ص ٦٨.

المصادر والمراجع

- اولا/القران الكريم .

ثانيا: المراجع العربية والمعربة .

1-احمد الحسيني ، الامام الحكيم محسن الطباطبائي، ط ١١ ، دار الثقافة ، مطبعة الآداب ، النجف ١٣٨٤هـ .

2-أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1968

3-احمد ناجي الغريري، دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر، السيد محمد باقر الصدر انموذجاً، النجف الاشرف ، مطبعة: الاندلس ، 2006 .

4-جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق، بغداد : دار العربية ، 1990.

5-جودت القزويني،عز الدين الجزائري رائد الحركة الاسلامية في العراق،دار الرافدين للطباعة والنشر،ط1، 2005 .

6-حافظ التكمجي، دراسة في النظام شبه الاقطاعي في العراق "المثقف" (مجلة) بغداد، ع (٢) س (٢) تشرين الثاني، ١٩٥٩.

7-حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم ، رؤية بعد العشرين ، مكتبة الصدر، قم ، د.ت .

8- .....، الشيعة والدولة القومية في العراق (1914-1990)، انصار للطباعة، النجف الاشرف، د. ت

9- .....،اسوار الطين في عقدة الكويت وايدلوجيا الضم ، بيروت : دار الكنوز الأدبية ، 1995.

10- خانم زهدي محطات من تاريخ الحركة النسائية العراقية ودور رابطة المرأة العراقية ، اصدارات رابطة المرأة العراقية (بغداد: مطبعة الرواد، د.ت ، ٢٠٠٦م.

صدر الدين القبانجي، الحصاد السياسي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر ، النجف الاشرف :

10-صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال40 عام)، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،دت .

11-عبد اللطيف الشواف ، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريات وانطباعات ، دار الوراق للنشر ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٤م .

12-عبد الله الفريجي، موقف المرجعية من الحركة الشيوعية في العراق، قم، د.ط، د.ت .

13-كاظم الحلفي ، الشيوعية كفر والحاد ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ١٩٦٠م .

14-محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥م
15-محمد الحسيني الشيرازي ، العراق ماضيه ومستقبله، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت ، ٢٠٠١م .
16-محمد باقر الحكيم ، مرجعية الامام الحكيم ، نظرة تحليلية شاملة ، ط ، دار الحكمة القسم الثقافي ، مطبعة عترت ، قم - ايران ، ١٤٢٤هـ.
17-محمد باقر الوحيد البهبهاني ، الفوائد الحائرية، ط1 ، الناشر مجمع الفكر الإسلامي ، قم ، مطبعة : باقري ، شعبان المعظم ، 1415 هـ .
18-محمد بحر العلوم، أضواء على قانون الاحوال الشخصية العراقي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٣م
19-محمد رضا المظفر، عقائد الامامية، مطبعة بهمن ، قم : د ت
20-مسعود عبد الحسين ، الفكر السياسي للسيد محمد باقر الصدر، ترجمة كمال السيد دار الهدى ، د.ت ، طهران .
21-مسعود عبد الحسين ، الفكر السياسي مد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥م.
22-مقدام عبد الحسن الفياض، تاريخ النجف السياسي 1941 – 1958 دراسة تحليلية في تطور الحراك السياسي في مدينة النجف الاشرف ، بيروت : دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002.
23-منذر الحكيم، قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم طهران، مطبعة:خاتم ، ٢٠٠٤م .
24-ناصر حسين الاسدي، محنة الأكثرية في العراق ، دار العلوم ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٥م.
25-نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري،ج1 ، بغداد ، بيت الحكمة،2005 .
26-هاشم فياض الحسني ، الامام المجاهد السيد محسن الحكيم ، ط ١ ، مركز الحكمة للدراسات الاسلامية ، قم، ١٩٩٩م .
27-هلال كاظم الحميري ، الريف في الصحافة العراقية، النجف الاشرف مطبعة: الميزان، ٢٠١٣.
ثالثا: الاطاريح والرسائل :.
1-عدي حاتم عبد الزهرة ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة وموقفها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤م - ١٩٦٣م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨ م.
2-حنان فاهم ميري ،اسرة بحر العلوم ودورها في تاريخ العراق 1920 – 1958 ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة القادسية ،2008 .
3-حيدر نزار عطية ، محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا ، 2008.
ثانياً : البحوث والمقالات المنشورة .
1-محسن العراقي، الصحوة الإسلامية المعاصرة أدوارها وروادها و دور جامعة النجف الاشرف فيها، بحث مشارك في وقائع الندوة ، مركز كربلاء للبحوث والدراسات في لندن ١٧-١٨ تموز ١٩٩٩ ،طبع المركز الإسلامي في المملكة البريطانية المتحدة ،ج1، لندن،٢٠٠٦م.
رابعاً: المجلات والصحف :.

1-الايمان" (مجلة) ع (٣ و ٤) س (١) كانون الأول والثاني ١٩٦١.
2-دمشق، (مجلة) ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩،
3-طريق الشعب (صحيفة) بغداد ، ع (١٠٩) ، س (٧٢) شباط ٢٠٠٧ .
4-..... (صحيفة) بغداد ع (١٢٧) س (٧٢) ١٢ آذار ٢٠٠٧ .
5-الفكر الجديد (مجلة) لندن (ع (١٧) س (٦) نيسان ١٩٩٨ .
6-النجف (مجلة) النجف الاشرف، ع (١٠) س (٢) ٣١تموز ١٩٥٨ .
خامساً / الانترنت

-1https://www.haydarya.com/?id=1107&sid=102
https://sayyaraljamil.com/wp/2030/10/03/2013.html

المصادر العربية باللغة الانكليزية

First: The Holy Quran
Second: Arabic and Arabized References

.1Ahmed Al-Husseini, Imam Al-Hakim Mohsen Al-Tabataba'i, 11th ed., Dar Al-Thaqafa, Al-Adab Press, Najaf, 1384 AH.

.2Ahmed Atiyah Allah, Political Dictionary, 3rd ed., Dar Al-Nahda Al-Masriya, Cairo, 1968.

.3Ahmed Naji Al-Ghurairi, Studies in Contemporary Islamic Thought: Sayyid Muhammad Baqir Al-Sadr as a Model, Najaf Al-Ashraf, Al-Andalus Press, 2006.

.4Jamal Mustafa Mardan, Abdel Nasser and Iraq, Baghdad: Dar Al-Arabiya, 1990.

.5Jawdat Al-Qazwini, Az-Zein Al-Jazaeri: Pioneer of the Islamic Movement in Iraq, Dar Al-Rafidain for Printing and Publishing, 1st ed., 2005.

.6Hafidh Al-Takmiji, A Study on the Semi-Feudal System in Iraq, Al-Muthaqqaf Journal, Baghdad, No. 2, Vol. 2, November 1959.

.7Hassan Al-Alawi, Abdul Karim Qasim: A Vision After Twenty Years, Al-Sadr Library, Qom, n.d.

،———— .8Shiites and the Nation-State in Iraq (1914–1990), Ansar Press, Najaf Al-Ashraf, n.d.

،———— .9Mud Walls in the Kuwait Complex and the Ideology of Annexation, Beirut: Dar Al-Kunuz Al-Adabiya, 1995.

.10Khanum Zuhdi, Stations from the History of the Iraqi Women's Movement and the Role of the Iraqi Women's League, Iraqi Women's League Publications (Baghdad: Al-Ruwad Press, n.d., 2006).

.11Sadr Al-Din Al-Qubbanji, The Political Harvest of the Martyr Sayyid Muhammad Baqir Al-Sadr, Najaf Al-Ashraf.

.12Salah Al-Kharsan, The Islamic Dawa Party: Facts and Documents (Chapters from 40 Years of the Islamic Movement in Iraq), Beirut: Arab Institution for Strategic Studies, n.d.

.13Abdul Latif Al-Shawwaf, Abdul Karim Qasim and Other Iraqis: Memories and Impressions, Dar Al-Waraq Publishing, Beirut - Lebanon, 2004.

.14Abdullah Al-Furaiji, The Position of the Marja'iya on the Communist Movement in Iraq, Qom, n.d.

.15Kazem Al-Helfi, Communism is Infidelity and Atheism, Al-Qadha' Press, Najaf Al-Ashraf, 1960.

.16Muhammad Al-Husseini, Muhammad Baqir Al-Sadr: A Fruitful Life and Creative Thought, Dar Al-Mahajja Al-Bayda for Printing and Publishing, Beirut, 2005.

.17Muhammad Al-Husseini Al-Shirazi, Iraq: Its Past and Future, Al-Mujtaba Foundation for Research and Publishing, Beirut, 2001.

.18Muhammad Baqir Al-Hakim, The Marja'iya of Imam Al-Hakim: A Comprehensive Analytical View, 1st ed., Al-Hikma Cultural Section, Atrat Press, Qom - Iran, 1424 AH.

.19Muhammad Baqir Al-Wahid Al-Bihbahani, Al-Fawa'id Al-Ha'iriya, 1st ed., Islamic Thought Complex, Qom, Baqeri Press, Sha'ban 1415 AH.

.20Muhammad Bahr Al-Uloom, Insights into the Iraqi Personal Status Law, Al-Nauman Press, Najaf Al-Ashraf, 1963.

.21Muhammad Ridha Al-Mudhaffar, Doctrines of the Imamiyya, Bahman Press, Qom, n.d.

.22Masoud Abdul Hussein, The Political Thought of Sayyid Muhammad Baqir Al-Sadr, trans. Kamal Al-Sayyid, Dar Al-Huda, n.d., Tehran.

.23Masoud Abdul Hussein, Political Thought of... [Repeated entry, possibly an error—please verify with source].

.24Muqdam Abdul Hassan Al-Fayyadh, The Political History of Najaf 1941–1958: An Analytical Study of the Political Movement in Najaf Al-Ashraf, Beirut: Dar Al-Adhwa, 2002.

.25Mundhir Al-Hakim, Glimpses from the Life of Martyr Sayyid Muhammad Baqir Al-Hakim, Tehran, Khatam Press, 2004.

.26Nasser Hussein Al-Asadi, The Ordeal of the Majority in Iraq, Dar Al-Ulum, Beirut - Lebanon, 2005.

.27Nouri Abdul Hamid Al-Ani, History of Iraqi Ministries in the Republican Era, Vol. 1, Baghdad, Bayt Al-Hikma, 2005.

.28Hashem Fayyadh Al-Hasani, The Mujahid Imam Sayyid Mohsen Al-Hakim, 1st ed., Al-Hikma Center for Islamic Studies, Qom, 1999.

.29Hilal Kazem Al-Humaeri, The Countryside in the Iraqi Press, Najaf Al-Ashraf, Al-Mizan Press, 2013.

Third: Theses and Dissertations

.1Uday Hatem Abdul Zahra, Political Trends in the Holy City of Najaf and Their Stance on Political Developments in Iraq (1954–1963), Ph.D. Dissertation, College of Arts, University of Kufa, 2008.

.2Hanan Fahem Miri, The Bahr Al-Uloom Family and Its Role in the History of Iraq (1920–1958),

M.A. Thesis, College of Education, University of Qadisiyah, 2008.

.3Haidar Nazar Atiya, Muhammad Hussein Kashif Al-Ghita' and His National and Arab Role, M.A. Thesis, Arab History Institute for Graduate Studies, 2008.

Fourth: Published Research and Articles

.1Mohsen Al-Iraqi, The Contemporary Islamic Awakening: Its Roles, Pioneers, and the Role of the University of Najaf Al-Ashraf, research presented at the Karbala Center for Research and Studies in London, 17–18 July 1999, printed by the Islamic Center in the UK, Vol. 1, London, 2006.

Fifth: Journals and Newspapers

.1Al-Iman (Journal), Nos. 3 & 4, Vol. 1, December–January 1961.

.2Damascus (Magazine), No. 11, October 1999.

.3Tariq Al-Shaab (Newspaper), Baghdad, No. 109, Vol. 72, February 2007.

.4[Unnamed Newspaper], Baghdad, No. 127, Vol. 72, 12 March 2007.

.5Al-Fikr Al-Jadeed (Journal), London, No. 17, Vol. 6, April 1998.

.6Al-Najaf (Magazine), Najaf Al-Ashraf, No. 10, Vol. 2, 31 July 1958.

Sixth: Internet Sources

.1Al-Haydariya Website

.2Sayyar Al-Jamil's Article on Iraq

An Analytical Study of the Perspectives of Religious and Cultural Leadership in Najaf al-Ashraf Regarding the 1958 Coup in Iraq

Assist Lect. Ali Musadaq Hassan
mudiriat tarbiat alnajaf al'ashraf
Ministry of Education
alim98320@gmail.com

Keywords: Al-Najaf Al-Ashraf, the July 14, 1958 Coup, Abd al-Karim Qasim

Summary:

This study examines the position of religious and cultural leaderships in the city of Al-Najaf Al-Ashraf regarding the events of the July 14, 1958 coup, which ended the monarchy in Iraq and established the First Republic under the leadership of Abd al-Karim Qasim. This event marked a profound political shift that significantly influenced the stances of religious authorities, scholars, and intellectuals in Najaf. Their views varied between cautious support, implicit rejection, and apprehensive observation, particularly in light of the division between nationalist and leftist currents within the Iraqi political arena.